الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي

شعبة دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

تحت عنوان:

الحنين في شعر محمود درويش

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إعداد الطالبتان:

- حمو إكرام
- حمو خديجة

إشراف :

- أ.د حنيفي بن ناصر

نوقشت يوم 22 جوان 2023م

السنة الجامعية: 2022-2023

شكر وتقدير

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير، لكل من وقف إلى جانبي من قريب أو من بعيد وساعدني في إنجاز هذا البحث المتواضع، وعلى رأسهم الأستاذ الفاضل المشرف" **حنيفي بن ناصر**" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبنا المختلفة. مما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

مما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا الفاضل "**قرين كمال**" على مساعدته لنا طوال حياتنا الدراسية الجامعية.

مقدّمة

مقدّمة:

الشعر الفلسطيني تراث أدبي ثمين يمثل وجدان الشعب الفلسطيني ومرحلة من مراحل الحياة، شعبه قبل النعمة وبعدها، وانقشر على رقعة واسعة من الوطن العربي والعالم تواجه جراحه والأمن ويسيطر عليه الذهول والضياع، سنوات غربة الفلسطيني امتدت وتلقها الأعوام والأيام والضياع، والشهور ...، غربة تمثلت بحنين إلى وطن يشكل له جذور متأصله بأرضه، وحكايات سمعها من أهله، أو ربما عاشها بنفسه ولكنها تبقى بعيدة عن الوطن في كل الحالات، فجأة وجد الفلسطيني نفسه وحيدا بعيدا عن أحبابه وأقاربه وقريته التي لعب فيها، منسلخ عن مجتمعه المحبب وذكرياته إلى غربة من نوع آخر لم يخترها بنفسه ولم يفكر للحظة واحدة أنها ستفارقه العمر كله، فيرتبط الحنين ارتباطا وثيقا بالغربة في الشعر الفلسطيني، فعندما يبتعد الانسان عن مكان ما، يشعر بالحنين إليه ويشتاق لكل ما فيه، من خيرات وذكريات جميلة رافقته طوال حياته.

واستعر لسان المجتمع والأمة والمعبر عن جوهر الشعب وحقيقة الحياة والأم وأحلام الناس، وفي حياتنا الراهنة كثير من مآسي الضياع والشرود والغربة والحيرة والدموع والقلق، وقد عبر عن هذه الظواهر عدة شعراء رفعوا لواء التحدي، ونادوا بالتغيير، والثورة على الأساليب القديمة، والخروج عن طوع القصيدة الكلاسيكية، بأساليب أخرى أكثر عصرية، فكان أن ظهر ما سماه البعض بالشعر الحديث على أيدي جماعة من الشباب وعلى رأسهم: محمود درويش، بدر شاكر سياب، نازك الملائكة، صلاح عبد الصبور وغيرهم كثير.

وقد خصصت بحثي هذا يعلم من أعلام الشعر المعاصر وهو محمود درويش، إذ يعد شاعر القضية الفلسطينية الأول إلا أن همه أبدا لم يكن محصورا بالحدود الجغرافية لفلسطين أو حتى للعالم العربي، إنما همه كان دائما هما إنسانيا عالميا وكأن إحساسه الفطري كان يخبره، أن مأساة الانسان في كل بقاع الأرض هي ذاتها ولا تختلف عنه مأساة الهنود الحمر عن مأساة الشعب الفلسطيني.

ولعل ما لفت انتباهي في تلك الظواهر، ظاهرة الحنين، حنينه إلى وطنه، وإلى طفولته ... وإلى كل ما هو جميل في حياته، لأقف وقف قصيرة عندما لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية نجملها فيما يأتي:

1. حبي للشاعر ولشعره، وحبنا لوطنه ووطننا الثاني "فلسطين"

2. الرغبة في التعريف بمحمود درويش، والكشف عن ظاهرة الحنين التي انتشرت في شعر المعاصرين عامة، والمهاجرين خاصة.

ومن هذا المنطلق نطرح الاشكال:

هل يعتبر الحنين كيان يبنى عليه محمود درويش شعره؟ أو بصفة أخرى أدق:

هل يعتبر الحنين ميزة من مميزات الشعر العربي الحديث؟

فلهذه الأسباب أو لأخرى جاءت مذكرتي تحمل العنوان الآتي:

"الحنين في شعر محمود درويش"

مقسمة إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وملحق.

- **أما المقدمة:** فأودعت الكلام عن أسباب اختيار الموضوع والفصولوالمصادر الأساسية التي اعتمدنا عليها، والمنهج والخاتمة كحوصلة لبذرة جهدي هذاالمتواضع
- **أما افصل الأول:** جاء بعنوان " ماهية الحنين وموضوعاته " وهو بدوره مقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موسوم ب: "التعريف بشعر الحنين وعوامل نشأته" وفيه تطرقنا إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لشعر الحنين، أما العنصر الثاني منه فأوردنا فيه أهم أسباب وعوامل ظهوره وهي: الأسباب الاجتماعية، السياسية، النفسية، والرغبة في التجديد، ثم يليه المبحث الثاني: الموسوم ب"موضوعات شعر الحنين" وفيه ذكرنا أهم الموضوعات التي تطرق إليها شعراء المهجر في أربعة عناصر متمثلة في: الحنين إلى الوطن، الحنين إلى الانسان، الحنين إلى الزمن، الحنين إلى عالم الخلود.

- **وجاء في الفصل الثاني:**لمحة عن حياة محمود درويش و أهم و أبرز آثاره الشعرية، والنثرية، والجوائز، و أبعاد تجربته الشعرية.

❖ **ثم جاء في الفصل الثالث:**بحيث خصصت الحديث عن الحنين في شعر محمود واستهلت ذلك بمقدمة صغيرة تضمنت حيزه الحنين في شعره ثم حنينه إلى وطنه فلسطين، و أمه الوالدة التي افتقدها ، ثم تحدثت عن حنينه إلى الموت، و كذاحنينه إلى الطفولة.

وختمت المذكرة بخاتمة ضمت ذكر النتائج التي توصلت إليها عن حياة محمود، وعن شعره وظاهرة الحنين كميزة أساسية فيه. ومن المصادر التي اعتمدت عليها في بحثي هذا دواوين محمود درويش، التيأخذت منها القصائد التي استعنت بها في التحليل واستفت من سراجه عدة والكتب التيتناولت حياة ومحمودوشعره واعتمدت في بحثي على منهجين منهج، تاريخيو منهج وصفي تحليلي، فالأول أثناء الحديث عن حياة محمود و أهم آثاره و الثاني من خلال تعريف ظاهرةالحنين وورودها في الشعر العربي، و لاسيما في قصائد محمود درويش

الفصل الأول

ماهية الحنين وموضوعاته

المبحث الأول:التعريف بشعر الحنين وعوامل نشأته

1) التعريف بشعر الحنين: أ) لغة ب) اصطلاحا
2) عوامل نشأة شعر الحنين

أ. الأسباب الاجتماعية

ب. الأسباب السياسية

ت. الأسباب النفسية

ث. الرغبة في التجديد

المبحث الثاني:موضوعات شعر الحنين

1) الحنين الى الوطن
2) الحنين الى الانسان
3) الحنين الى الزمن
4) الحنين الى عالم الخلود

المبحث الأول : التعريف بشعر الحنين وعوامل نشأته

1) التعريف بشعر الحنين:

أ) لغة: حن، يحن حنينا، أصله من الفعل الثلاثي الصحيح حدن، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : " وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا" سورة مريم (الآية 12)

وقد ورد في معجم الوسيط : " الحنين . الشوق.

حنا عليه حلوا عطف والمرأة على ولدها عطفت وأشفقت فلم تتزوج بعد أبيهم[1]

وكما يعرفه ابن منظور بأنه:

الحنان: من أسماء الله عز وجل : قال ابن الأعرابي : الحنان بتشديد النون بمعنى الزحيم قال ابن الأثير : الحنان الرّحيم بعباده، فقال من الرحمة للمبالغة، الأزهري : هو بتشديد النون صحيح، قال: وكان بعض مشايخنا أنكر الشديد فيه لأنه ذهب إلى الحدين، فاستوحش أن يكون الحنين من صفات الله تعالى، وإنما معنى الحنان الرحيم من الحنان، وهو الرحمة لقوله تعالى: « وحنانا من لدنا ، أي رحمة من لدنا » .. [2]

وأورده أيضا بأنه :

الحنان الزحمة والعطف والحنان: الرزق والبركة[3]

وعرفه كذلك بأنه:

الحنين: الشديد من البكاء والطرب ، وقيل صوت الطرب كان ذلك عن حزن أو فرج.

والحنين الشوق وتوقان النفس والمعنيان متقاربان، حنّ إليه يحن حنينا فهو حان ..

إذن الحنين يحمل معاني متعدّدة منها : العطف الزحمة الرّزق، الشوق .... يعبر عن عاطفة الإنسان الصادقة المرتبطة خاصة بالوطن والأهل والشوق إليهم عند البعد عنهم. وقد ورد تعريف الحنين في معجم المنجد على آله: "شوق، توق وصبوة، حنين إلى الوطن إلى مسقط الرأس، اشتياق حزين، أسف ممزوج بكابة على ما مضى على الابتعاد عنا عرفناه وأحببناء، حنين إلى عادة، إلى أيام الشباب. ولذلك كثيرا ما يشعر المغترب بالوحدةوالعزلة والفراغ النفسي[4].

---

[1]. ابراهيم انس و آخرون معجم الوسيط مطابع الأوقست بشركة الإعلانات الشرقية 1 3 ص211

[2]. منظور لسان العرب دار صادر، بيروت، المجلد الثالث عشر ط 3 ، ص 128

[3]. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[4]. المصدر نفسه ص 129

وحدن حن إلى حدينا اشتاق إلى نزعت نفسه إلى حن إلى وطنه، حن إلى رفيق الصبا"، على حنانا وحنة رق ل وعطف على حن على البؤساء: حلت الأم على ولدها. حنان شعور رقيقبالعطف والمحبة والشفقة. وهذا المفهوم يحمل معنى الشوق والتوقان الممزوج بالألم والحزن على بعد الوطن، وكذا يحمل معنى العطف والمحبة والشفقة.[1]

ب) اصطلاحا: الحنين مرتبط بنفسية الإنسان فيعبر عنها بواسطة الشعر، وهذا الشعر مرتبط بالغربة والظروف القاسية التي يعيشها الشاعر، فيستحضرها في شعره. فقد عرف الحنين بأنه حزن وذبول يغشيان عددا من الناس في حالة ابتعادهم عن الوطن أو في حالة حديثهم إلى الماضي، أو هو رحلة في الزمان وعودة إلى الوراء لمعايشة الماضي شعرا واسترجاعه واستحضاره على مستوى المكان والأهل والواقع[2]. إذن الحنين هو باب قديم في الشعر العربي يعبر عن عاطفة الإنسان الصادقة في شعره بلغة بسيطة واضحة، ويرتبطهذا الشعر بالغربة والاشتياق إلى الوطن والأهل نظرا للظروف القاسية التي كان يعيشهابلده، ولذلك كان يستحضره في شعره

والحنين أيضا معناه الشوق وتوقان النفس مع الطرب والتنغيم، وهو يكشف عن مدى معاناة الإنسان في ديار الغربة بعيدا عن وطنه، فالحنين يرضي شعف النفس ويشبع حب الناس للأوطان[3].

فالحنين من المشاعر النبيلة التي تحرك قلب كل مفارق لوطنه وأهله وأحبائه، وتترجم شوقه للقاء مفارقيه، كما أنه عاطفة جياشة صادقة اتجاه ما افتقده الإنسان من وطن وأهل وزمان فقد تميز شعراء المهجر من غيرهم من الشعراء في تجسيد هذا النمط الشعري في أشعارهم. فالمرء لا يستطيع التخلي عن هذه العاطفة الجياشة، مهما بلغ من الرقي والتطور[4].

---

[1]. محمد احمد دقالي الحنين في الشعر الأندلسي (القرن السابع الهجري)دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، ط1 ،2008، ص 8.

[2]. ينظر المرجع نفسه ص 129.

[3]. لويس معلوف اليسوعي : معجم المنجد. دار المشرق بيروت- لبنان. ط 2. 2001. ص340

[4]. المصدر نفسه. ص338.

2) عوامل نشأة شعر الحنين:

كان شعر الحنين في نشأته الأولى أشبه بثورة أدبية سياسية اجتماعية ضد المستعمر والكنيسة، والنظام المجحف، الذي بسببه اضطر جل الشعراء إلى مغادرة أوطانهم إما نفيا أو هروبا أو هجرة، بحثا عن الأمن والإستقرار ولذلك كانت أسباب نشونه متعددة منها:

أ)- الأسباب الاجتماعية:

عندما يضطهد الإنسان في بيئته الاجتماعية لابد له أن يبحث عن بيئة تعرض له ما افتقده ظلما أو عدوانا، فيحس فيها بالأمن والراحة، فبفعل الضغوطات الاجتماعية التي تكمن خاصة في الصراع الطبقي وفي المجتمع الحزبي الفاسد، نجد هؤلاء الشعراء يهربون من واقعهم البائس إلى الطبيعة، فيستخدمون في شعرهم رموزا وصورا طبيعية توحي بالثوران والقلق كاستخدامهم صور البحر الهائج والأمواج الثائرة، رموزا تعكس حالتهم النفسية الهاربة من فساد المجتمع وإحساسهم بالضياع فيه، فالبحر في اعتبارهم وطن ينسيهم غربتهم في دنيا البشر، والياس والتشاؤم أيضا جعلتهم يستمدون من عنصر الزمن المشاطرة أحوالهم، والليل أيضا من العناصر الرئيسية في شعرهم، وفي هذا الصدد تجد محمود سامي البارودي يكثر من ذكره الليل في شعره ويقول:

ابيت أرعى نجوم الليل في ظلم * يخشى الظلالة فيها كل مدلج**

ليل غيابه حيرى وأنجمه * حسرى وساعاته في الطول كالحجج**

كلاما الصبح خاف البل حين رأى * ظلماء ذات أسداد فلم يلج**[1]

وهنا الشاعر يشكو من ظلمة الليل ومن طولها.

وبفعل الصراع الطبقي وانعدام العدل بين طبقات المجتمع، حيث حال أصحاب الطبقة الأرستقراطية دون تحقيق طموح الطبقة الفقيرة، تجد شيوع الظلم، وانعدام الحرية، أي حرية الناس في اختيارهم البقاء في موطنهم أو تركه، لذلك برزت فئة من الشعراء مثلوا حملة رايةالتحرر من القيود المختلفة، فأبدعوا شعرا من واقعهم المرير يحوي في صميمه إحساساتهم بواقعهم الأليم المليء بالقهر والتسلط وهذا الواقع هو الذي أرغم معظمالشعراء على ترك أوطانهم، فتحملوا بذلك وحشة التغرب التي كانت دافعا قويا لبروز شعر الحنين لديهم[2]. فهو ثورة على الظلم الاجتماعي والبؤس والفقر والفساد، لذا نجد

---

[1]. مجيد صادقي المزيدي، شعر المنفى والمغترب لدى محمود سامي البارودي، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد 21 شتاء، 139هـ، ش/2011، م ص 4021، ص 28.

[2]. ينظر المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

شكواهم وضجرهم بارزين في أشعارهم من خلال الإفراط في الاعترافات الشخصية، وعدم رضاهم بحياتهم، فكلها قلق وحزن واغتراب ووحدة ووحشة جراء هذا الواقع الذي لا يرحم وستموا حياة الشقاء والعناء وملوا قيود الهموم التي تكيلهم، فأصبحوا ينشدون حياة الحرية.

ب)**الأسباب السياسية:** عرف العالم العربي نهضة شاملة منذ نهاية القرن التاسع عشر، مما نتج عنه بروز أفكار تحررية، فزلزلت القيم والمبادئ وقامت الطبقة البرجوازية منادية بتحرر سياسي وفكري نعط جديد مهتمة بمصالح الفرد وقامت الثورات وكان رجال العلم والثقافة أول من حمل لواء الثورة ولذلك تعرضوا لتفي والتهجير ومختلف المتابعات القضائية، مما أسهم في بروز في الشعر، وهو شعر المنفى الذي امتزجت فيه أحاسيس الغربة والحنين إلى الوطن فكان موضوع الغربة والحنين إلى الأهل والتيار، والأوطان والشوق إلى الحمى وصور الفراق وألام الغربة قد استرعت أذهان الكثير من الكتاب والأدباء واهتماماتهم في التراث العربي فمنهم من أفاض وألف كتابا ومنهم من أوجز فكتب رسالة ضمن كتاب، ومنهم من ذكر ذلك عرضا" [1]إن عدم القدرة على العودة إلى الوطن جعلت الشعراء منطوين على نفوسهم، مما زادهم حبا واشتياقا لوطنهم، فالاغتراب والحنين يتزامنان مع ما منيت به البلاد العربية من استعمار فكان دافعا قويا في هجرة عدد من الشعراء ونفي آخرين.

وكان هذا الأدب الجديد أدبا ثائرا و بذلك ظهر جمهور جديد يقرأ للكتاب الذين كانت طموحهم قيام ثورة، ولأن أدبهم كان ذا طابع إنساني شعبي في اختيار أشخاصه وموضوعاته، ثم التحدث عن العواطف الفردية والتعبير عن الآمال العامة للطبقة الوسطى"[2]

ج)- **الأسباب النفسية:** كل إنسان يعيش بعيدا عن وطنه يتعلق قلبه أكثر به ويفعل الظروف الشخصية والنفسية التي يحيها الشعراء والظروف السياسية والاجتماعية التي كانوا يعيشونها في بلدهم، إضافة إلى فقدانهم لأهلهم وخلاتهم، وخيرة أصدقائهم كل ذلك أثر على نفسيتهم، فأصبحوا يحسون بأنهم غرباء يعانون الوحدة والوحشة تحت ضغط الواقع الذي لا يرحم. سئم الشعراء حياة الشقاء التي كانوا يحيونها، فنجدهم غارقين في

[1]. يحي الجبوري،الحنين والغربة في الشعر العربي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن ط 1، سنة 2007ص14

[2]. د. دعيس سعيد قضايا الشعر المعاصر مطابع الدجوى عابدين القاهرة ، دون طبعة 1985، ص 62.

اليأس والحزن والألم، ولم يعودوا يطيقون حياة النعاسة، وأصبحوا ينشدون حياة هادئة مطمئنة ينعمون فيها بالحرية بعيدا عن صخب الحياة، وأتى شعرهم مازجا بين صدق العاطفة، وعمق التعبير والتجربة الشعورية الذاتية ذات البعد الوجداني، مرتبطة أحيانا ببصيص أمل في العودة إلى الديار وفي أحيان أخرى بتشاؤم وحزن وألم، وفي شعرهم تظهر حرارة شوقهم لأوطانهم ، فيهتزون لكل حادثة فيه، ويتمنون العودة إليه ومشاركة أهلهم في كل ما بهم يقول نعمة الحاج:

تذكرت أهلي في النوى وبلاديا * وقد طال شوقي الحمى وبعاديا

تذكرت هاتيك الربوع وأهلها * ويا حبذا تلك الربوع الزواهيا

تطير لها نفسي من الوجد والجوى * ويمسي لها دمعي على الخد جاريا

وتهتز من شوقي إليها جوارحي * كما اهتز غصن مال للربح حانيا

فلا الشوق يدنيني ولا الفكر نائيا * ولا الدمع يجديني ولا القلب ساليا[1]

يتجلى في هذه الأبيات صدق العاطفة، وهي الحنين إلى الوطن والأهل، ويظهر عمق التعبير في شغفه الكبير في العودة إلى وطنه، أما التجربة الشعورية فهي البعد والحسرة على الفراق، وطبيعي أن يعصف الحنين في قلب الشعراء، وبذا ظهر هذا النمط الجديد من الشعر وترعرع في أحضان شعراء المهجر.

د) الرغبة في التجديد:

تولدت الزغبة في التجديد نتيجة الاحتكاك بالثقافات الغربية، والتأثر بالآداب الأجنبية، فجددوا في مضامين الشعر وموضوعاته وصياغته، وظهرت دواوين عديدة نابضة بنغم الوجدان والثورة العاطفية، لذا تجدهم يتخذون من الطبيعة ملاذا من عبث السياسة، وصخب المجتمع فيهربون من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي أي إلى ذواتهم وأعماقهم، فيعبرون عنا بهم بشعر فياض[2] فقد مال أصحاب هذا الاتجاه إلى البساطة والوضوح واليسر والثقافية في الأسلوب، ليكشفوا بذلك عن معاناتهم ومأساتهم بأسلوب سهل خال من التكلف، يجمع بين صدق وعمق التعبير وسلامة الأداء و بعده الفلسفي الوجداني.

كذلك نجدهم يتوسلون الخيال للتعبير عن أحلامهم، فكل شيء يرونه وقد حدث لهم في صباهم في وطنهم يذكرهم به، ويأخذهم ذلك إلى ماضيهم فيصنعون بذلك شعرا في الحنين.

إن شعراء المهجر " تذوقوا الأدب وأشربوا الروح الرومانتيكية، فلما التفتوا إلى الأدبية في

---

[1]. شوقي ضيف دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف من مصر من 258.

[2]. ينظر د. دعيس سعيد المرجع السابق، ص79.

الشرق هالهم أن يكون الأدب مقيد الخطى، فرفعوا لواء الثورة وهاجموا المحافظين هجوما عنيفا[1]

فقد حاول الشعراء انتشال الأدب من جموده، وإعادة الحياة له، وإعطائه طابعا إنسانيا من خلال بث عواطفهم فيه، وبذلك تولد شعر الحنين انطلاقا من رغبتهم في إحياء الشعر من جموده ومنحه انطلاقة جديدة، فظهر شعر الحنين وتطور وفقا للتطورات التي عاشها الإنسان.

[1]. نسيب النشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي الحديث ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984 من 179.

المبحث الثاني : موضوعات شعر الحنين:

يكثر شعراء المهجر في التعبير عن مشاعرهم، وقد تعددت موضوعاتهم إلى التغني بالحنين إلى الوطن بما فيه من طبيعة وقرى إلى الحنين إلى الإنسان وبخاصة الأهل والخلان، كما نجدهم يتغنون بذكريات صباهم.يتميز شعر الحنين بطابع عاطفي لأن العاطفة تؤدي دورا فعالا في حياة الإنسان، فهي تحرك أوتار وجدانه، وأما بدونها فيصبح الإنسان الة لا تحس ولا تشعر، فملك حب الوطن كل ما فيه نفوسهم وفكرهم إلى أن ظهر جليا في شعرهم.

1)- الحنين الى الوطن:التفت الشعراء إلى ذواتهم، فعبروا عما يجول فيها من مشاعر وأحاسيس وبخاصة تلك التي تهز أعماقهم هذا عنيفا، جراء تجربة النفي عن الوطن، فالبارودي عندما نفي عن مصر إلى سرنديب فاضت نفسه بالآلام واللوعة الحارة، والحنين الجارف، فردد في الكثير من قصائد شوقه وحنينه إلى وطنه قائلا:

أبى الشوق إلا أن يجن ضميرٌ* وَكُلِّ مَشوق بالحنينِ جَدِيرُ

وهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ كَتْمَانَ لَوْعَة * يَنمُ عَلَيْهَا مَدْمَعُ وزفير[1]

يصف البارودي مدى شوقه وحنينه إلى وطنه الغالي، فهو لم يستطع كتمان لوعته وحرقته لبعده عن وطنه مصر، وقد ضعف صبر الشاعر المغترب في أواخر نفيه، ما انعكس على حالته النفسية وعلى قصائده ما ساوره في الشيخوخة من حسرة وضعف وتوجع وشوق إلى وطنه، فأنشد البارودي في أواخر نفيه قصيدة جاء فيها:

لبيك يا داعي الأشواق من داعي أسْمَعْت قلبي وإن أخطأت أسْمَاعِي

يا حيدًا جُرعَةً من ماء محنية وَضَجّعَة فَوْقَ بَرْد الرَمَل بِالْقَاعِ

وَنَسْمَةٌ كَشَمِيمِ الْخُلْدِ قَدْ حَمَلَتْ ريا الأزاهير من ميث وأجراع[2]

وبالرغم من محاولته إخفاء حنينه إلا أنه لم يستطع ذلك، تلمس فيها عمق الحنين والشوق إلى وطنه.ويقول نسيب عريضة في إحدى قصائده المسماة " أم الحجار السود"، وهو يعني بها حمصا:

يا دهر قد طال البعاد عن الوطن

هل عودة ترجي وقد فات الظعن؟

---

[1].محمود سامي البارودي باشا، ديوان البارودي ترجمة على الجارم وآخرون دار الكتاب المصرية، القاهرة سنة 1942، الجزء الثاني ص 18-19.

[2].مجيد صادقي مزيدي، المرجع نفسه ص30 .

عد بي إلى حمص ولو حشو الظعن؟

واهتف: أتيت بعاثر مردود * واجعل ضريحي من حجار سود[1]

وفي هذه الأبيات يحن نسيب عريضة إلى حمص، وفيها يتجلى مدى تعلقه الشديد بوطنهوارتباطه به وهو يتمنى العودة إلى دياره، ويخشى أن يدفن بعيدا لذلك تجده يتوسل العودةإلى وطنه

وأحمد شوقي أيضا يحن إلى مصر فيقول:

هجتن لي لوعة في القلب كامنة

والجرح ان تعترضه نسمة يثر

ذكرت مصر، ومن أهوى، ومجلسنا

على الجزيرة بين الجسر والنهر[2]

عانى أحمد شوقي مرارة النفي والغربة عن الأهل والوطن عندما نفي إلى إسبانيا فصّور ما كان يحسّ به من مرارة الاغتراب، وأنشد أروع قصائده في منفاه

يقول في حبه لمصر:

احبك يا مصر من أعماق قلبي

وحبك في صميم القلب نام[3]

وفي هذه الأبيات يحنّ شوقي إلى وطنه مصر، ويظهر حبه العميق لها، ويقول أيضا:

وطني لو شغلت بالخلد عنه * نازعتني إليه في الخلد نفسي[4]**،فمصر عنده هي :" الدار هي البيت، هي الصق شيء بالذات، لابل هي الذاتنفسها ..... الدم والشعور**[5]

2)الحنين إلى الإنسان: ومثلما يحن الشعراء إلى أوطانهم، فبالضرورة هم يحنون أكثر إلى أهلهم و أحباتهم، فتجد ما يوقظ هذا الشعور في أنفسهم، ويتجلى في شعرهم، ومن ذلك : دموع العين الزيح البرقونجوم السماء، البحر، كلها تذكره بوطنه وأهله[6] ، فكثرت أشعارهم في الحنين إلى الأهلوالمحبوب، فهاهو معروف الرصافي ينشد قائلا:

---

[1].شوقي ضيف، المرجع السابق ص 261

[2].أحمد شوقي ، الأعمال الشعرية الكاملة ص98 .

[3].مجلة الهدف ،كاتب رياض محفوظ شرف العدد 13597 ، 29نوفمبر 2006، ص6 .

[4].أحمد شوقي ، المصدر نفسه ، ص100.

[5].نعمات فؤاد، خصائص الشعر الحديث، دار الثقافة العربية للطباعة و النشر ،عابدين القاهرة، سنة 1980،ص121

[6].ينظر ،يحي الجبوري، المرجع نفسه ص 7.

بلاد إذا ما هيت الريح نحوها * تمنيت لو أني بها أتعلق

أبيت على شوق وقلبي موثق *بهمي ودمعي فوق خدي مطلق

إذا ما تذكرت العجوز بكيتها * بدمع به الأهداب تطفو وتعرق

وما شرقي بالدمع يا أم وحدة * ولكن بروحي عند ذكراك أشرق

ويهفو بقلبي الشوق حتى كأنما *تخطفه من بين جنبي سوق

فيا أم صبرا إن لابنك همة " * إلى المجد ترمي أو إلى المجد تسبق[1]

فالرصافي في هذه الأبيات يحن إلى وطنه بغداد ويشتاق إلى أمه فهو يناجيها ويناجي وطنه.

أما أحمد شوقي، فيسترسل قائلا:

إلى الذين وجدنا ود غيرهم * دنيا وودهم الصافي هو الدنيا

يا من نغار عليهم من ضمائرنا " * ومن مصون هواهم في تناجينا[2]

وهنا أحمد شوقي يحن إلى أهله بمصر، مفضلا ودهم على ود غيرهم، فيصف شوقه إليهم.

ويقول أيضا:

رقص التذكر والتوى ناداني * حن الفؤاد لموطن أواني

الأهل فيه وصحبتي وأحبتي * والدار لا أنسى مع الجيران

في كل يوم موطني في خاطري * والقلب يخفق دائم التحنان[3]

يحن الشاعر في هذه الأبيات إلى أهله وأحبته وجيرانه، ويستذكرهم في خاطره وفي قلبه دائما، فهم الغائبون الحاضرون إلى أن يقول:

إذا طال واستعصى فما هي ليلة

ولكن ليل ما لهنّ عديد

ارقت وعادتني لذكرى أحبتي

شجون قيام بالضلوع قعود

ومن يحمل الأشواق يتعب، ويختلف

عليه قديم في الهوى، وجديد[4]

---

[1].المرجع السابق، ص225-226 .

[2].أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة، ج2، ص105 .

[3].مجلة الهدف ،كاتب رياض محفوظ شرف العدد 13597، 29 نوفمبر2006، ص6 .

[4].أحمد شوقي ، المرجع سابق، ص 94.

3)الحنين إلى الزمن:

يميز هذا النوع من الشعر التواجد الفريد للماضي والحاضر، أي دمج الزمنين معا ليصيرازمنا أخر، هو الزمن المنتظر أو زمن السيرورة، أو الزمن البديل، وهذا الانتظار هو مصدرتوتر الشاعر ... ومنبع حسرته الدائمة وتمنياته النهائية[1]

ويقول محمود سامي البارودي في حنينه لزمن الماضي:

"ذهب الصبا وتولت الأيام * فعلى الصبا وعلى الزمان السلام[2]"**

فهو يحن الى ايام الصبا التي انقضت بسرعة، والى ايام الجميلة التي افلا نجمها.

وورد أحمد شوقي في حنينه على الزمن الماضي:

عصفت كالصبا اللعوب ومرّت.

سنة حلوة، ولدّة خلس

وسلا مصر: هل سلا القلب عنها

أو أسا جرحه الزمان المؤسي؟

كلما مرّت الليالي عليه

رقّ، والعهد في الليالي تقسي[3]

وهاهو ميخائيل نعيمة يقول:

بالله شكوكي خليني وحدي ذا الصوت يناديني

ذا الصوت صباي يردده الوادي وشواهق صنين

سمعا ، دن دن سمعا دن دن[4]

يدعو ميخائيل نعيمة الله أن يبعد عنه الشكوك حتى ينعم بذكريات الماضي في جبل صنين.

ويقول نعمة الحاج:

سهران وحدي والهموم تنوشني* وأحيل طرفي في السماء واحدق

حيران أذكر ما مضى متأملا * كيف الزمان بنا يدور ويمرق[5]

---

[1].مجلة الهدف، كاتب رياض محفوظ شرف العدد 13597، 29 نوفمبر 2006 ، ص6 .

[2].أحمد شوقي ، الأعمال الشعرية الكاملة ، مرجع سابق ، ص94.

[3].فاطمة طحطح ،الغربة و الحنين في الشعر الأندلسي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ط1 سنة 1993 ص25.

[4].محمود سامي البارودي باشا. ديوان البارودي، المرجع السابق، ص 481.

[5].أحمد شوقي – الاعمال الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص 68

ويذكر الشاعر ما مضى من الزمن، ويتأمل فيه وفي واقعه.

وهاهو إيليا أبو ماضي يبكي زمن صباه:

كم ليلة ساهرت فيها النجم * أحسبه سميري

و الشهب أقعدها الوني * و الليل يمشي كالأسير

أرعى البدور و ليس لي * من حاجة عند البدور

متذكرا زمن الصبي *زمن الغواية و الغرور

أيام أخطر في المجا * مع و المعاهد كالأمير

أيام في يدي * أيام نجمي في ظهور

لمع الفتير بلمتي * و يل الشباب من الفتير[1]

حل الأرق بالشاعر، فسير مترقب النجوم والبدور، يتذكر أيام صباه في المجامع والمعاهد ويبكيها من شدة حنينه إليها، يقول إلياس فرحات:

يحن إلى ماضي لياليه منفقا * على ذكرها ما وفرته المحاجر

ويشتاق دارا عنده واجبه * وقبرا تراعيه النجوم الزواهر

ويسترجع العهد الذي ليس راجعا * كذا تفعل الامال وهي عواثر[2]

ذهب إلياس فرحات بخياله إلى وطنه وأهله وليالي صباه.

فتربة الصبا تغرس في القلب حرفة وحلاوة، كما تغرس في القلب رقة وطلاوة[3]

4) الحنين إلى عالم الخلود :

تدور في ذهن الشعراء أفكار كثيرة سببها الآلام والحزن جراء الغربة والانطواء على النفس المحرومة من الوطن والأهل والأحباب فلا شيء يجلب الغبطة إلى النفس المحرومة مثل الاستغراق في هوى الطبيعة فكم غسل الماء من هموم وكم نظرة إلى القمر في ليلة صافية، دفعت إلى العلا روحا كانت من متاعب الحياة كأنها في حبس.[4] هذه الأفكار التي تقول على أن السماء وطن، والإنسان غريب في هذا العالم وأنه يحن إلى وطنه الحقيقي، حيث تبقى النفس في متعة أبدية، رددها رشيد أيوب في أغاني الدرويش قائلا:

---

[1].محمد موسى البلولة الزين ،الاغتراب و الحنين في الشعر المهجري ،رسالة دكتورة، جامعة الخرطوم، سبتمبر 2010، ص 204.

[2].المرجع نفسه، ص206.

[3].المرجع نفسه، ص207.

[4].المرجع نفسه ،ص209.

كلما شاهدت تلك النيرات * وجمال الله فيها يتجلى

دق قلبي ذلك النائي الغريب * ذكر الأوطان والعهد القديم

دق قلبي فإن جاء الأوان * ودعانا الله من بعد الممات

سوف نحيا عنده طول الزمان * قلنا بعد الردى ألف حياة[1]

فهو يعني أن الحياة زائلة * والموت هو الحياة الأبدية.

ويقول جبران خليل جبران

إذا مت قولوا سار نحو بلاده *غريب تولاه عظيم اشتياقه

لقد كان في الدنيا رهين مراده * فأصبح في العليا أليف انعتاقه[2]

يرى الشاعر أن الموت نهاية لغربته، وراحة له، فهي صاعدة إلى العلا حيث يتعلق جسده من القيود.

وفي قصيدة يا نفس لنسيب عريضة، يرى نفسه صعدت إلى عالم الخلود، ثم أمرت بالهبوط إلى سجن الجسم الإنساني فأخذ ينظر إلى العلا ويشكو:

يا نفس مالك والأنين ؟ * تتألمين وتؤلمين !

أصعدت في ركب النزوع *حتى وصلت إلى الربوع

فأتاك أمر بالرجوع *أعلى هبوطك تأسفين

أم شاقك الذكر القديم *ذكر الحمى قبل السديم

فوقفت في سجن الأديم * نحو الحمى تتلفتين[3].

أما الشاعر إلياس قنصل فردّد قائلا:

شقيت بنفس عن ثراها غريبة * تكابد من جسمي ضروبا من الأسر

طلاسم آمالي تجرعني الأسى * وشوقي إلى المجهول يمعن في قهري

وأصعب أشكال التعاسة وحدة * وحولك لو يرضيك ما شئت من بشر[4]

يرى الشاعر نفسه غريبة وأسيرة للجسد فهو يحن للعالم المجهول ويتمنى لو أن نفسه تصعد إليه إلى عالم المثل والخلود.

---

[1].س. مورية، الشعر العربي الحديث ، ملتزم الطبع و النشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة، د،ط،ص14.

[2].محمد موسى البلولة الزين، المرجع السابق، ص218.

[3].المرجع نفسه، ص216 .

[4].المرجع نفسه،ص219 .

ففكرة الهروب إلى الوطن المثالي، هي فكرة أثارها في نفوسهم الشوق والحنين إلى الأوطان الذي استرعى كثيرا من أذهان الشعراء، حتى في التراث العربي القديم، فربطوه بالوفاء وحسن الكرم، فإذا شئت أن تعرف وفاء الرجل، وحسن عهده، وكرم أخلاقه، وطهارة مولده، فانظر إلى حنينه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وبكاته على ما مضى من زمانه[1]

فالشعر كان رفيق المغتربين في أوطانهم وأهليهم، والشعر منفس عما في صدورهم من حنين وشوق إليهم، فإذا كان الطائر يحن إلى أوكاره، فالإنسان أحق بالحنين إلى أوطانه. [2]كان الاغتراب المحرك الأول لمشاعر الحنين لدى الشعراء، فيحلون إلى كل ما في وطنهم الأم، من قرى ومداشر وحقول وأودية، فالوحشة الموجعة ولدت لديهم شعورا بالحنين إلى الماضي والهروب إليه واصطناعه في شعر وجداني فياض بالحزن والألم الممزوج بمظاهر الطبيعة فكانت الطبيعة بصفاتها هي الصورة المقابلة لتلك الحياة القائمة التي يشقى بها بنو الإنسان.[3]

[1].يحي الجبوري، المرجع السابق،ص14.

[2]. ينظر، المرجع نفسه،ص13.

[3].أحمد عوين ، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية،د،ط،ص83

الفصل الثاني

تجليات الحنين في شعر محمود درويش

1. نبذة عن حياة محمود درويش
2. آثاره{ الشعرية، النثرية والجوائز}
3. أبعاد تجربة محمود الشعرية
   - أ. معاناة الشاعر
   - ب. الواقع يفجر الشعر
   - ت. انتماء الشاعر

1. نبذة عن حياة محمود درويش{ 13 مارس 1941م -اغسطس 2008} :

أحد أهم الشعراء الفلسطينيين و العرب الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن، يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث، و إدخال الرمزية فيه في شعر محمود درويش يمتزج الحب بالوطن بالحبيبة الأنثى قام بكتابه وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني[1]. التي تم إعلانها في الجزائر.

حياته:

محمود درويش هو شاعر فلسطيني و عضو المجلس الوطني الفلسطيني التابع المنظمة التحرير الفلسطينية و له دواوين شعرية مليئة بالمضامين الحداثية، ولد عام 1941م في قرية البروة و هي قرية فلسطينية، تقع في الجليل قرب ساحل عكا حيث كانت أسرته تملك أرضا هناك، خرجت الأسرة برفقة اللاجئين الفلسطينيين في العام 1948م إلى لبنان ثم عادت مشتلة عام 1949م بعد توقيع اتفاقية الهدنة لتجد القرية مهدمة و قد أقيم على أراضيها موشاف قرية زراعية إسرائيلية" (أحيهود) و كيبوتس يسعور[2] ،فعاش مع عائلته في الجديدة.

بعد إنهائه، تعليمه الثانوي في مدرسة بني الثانوية في كفرياسيف النسب إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي و عمل في صحافة الغرب، مثل الاتحاد و الجديد التي أصبح في ما بعد مشرفا على تحريرها كما اشترك في تحرير جريدة الفجر التي كان يصدرها ميام.

الدراسة والسياسة:

أعتقل محمود درويش من قبل السلطات الإسرائيلية، مرارا بدأ من العام 1961م، بتهم تتعلق بتصريحاته و نشاطه السياسي و ذلك حتى عام 1972م، حيث توجه إلى الاتحاد السوفيتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجنا إلى القاهرة في ذات العام حيث التحق بمنظمة. التحرير الفلسطينية[3]، ثم لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر و الدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية عله استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجا علىاتفاقية أوسلو، كما أقص مجلة الكرمل الثقافية

[1].رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، دار الهلال، الطبعة الثانية، ص97 .

[2].رجاء النقاش ، المرجع نفسه، ص98.

[3].ديبا على حس، محمود درويش،رحلة الشعر و الحياة، دار المنارة، بيروت،ص65.

المناصب و الأعمال:

شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين و حرر مجلة الكرمل، كانت إقامته في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث أنه دخل إلى فلسطين بتصريح الزيارة أمه، و في فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيسة الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحا بالسماح له بالبقاء و قد سمح له بذلك في الفترة الممتدة من سنة 1973م إلى سنة 1982م، عاش في بيروت و عمل رئيسا لتحرير مجلة شؤون فلسطينية، و أصبح مديرا لمركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، قبل أن يؤسس مجلة الكرمل سنة 1981م، بحلولبسنة 1977م، بيع من دواوينه العربية، أكثر من مليون نسخة، لكن الحرب الأهلية اللبنانية كانت مندلعة بين 1975م و سنة 1991م، فترك بيروت سنة 1982م بعد أن غزا الجيش الإسرائيلي بقيادة أربيل شارون لبنان وحاصر العاصمة بيروت لشهرين و طرد منطقة التحرير الفلسطينية منها، أصبح محمود درويش منفيا تائها منتقلا من سوريا وقبرص والقاهرة و تونس إلى باريس ساهم في إطلاقه و اكتشافه الشاعر و الفيلسوف اللبناني روبير "غانم" عندما بدأ هذا الأخير ينشر قصائد لمحمود درويش على صفحات الملحق الثقافي لجريدة الأنوار و التي كان يترأس تحريرها،[1]و محمود درويش كان يرتبط بعلاقات صداقة بالعديد من الشعراء منهم محمد الفيتوري من السودان و نزار قباني من سوريا و فالح الحجية من العراق و رعد بندر من العراق و غيرهم من أفذاذ الأدب في الشرق الأوسط.

و كان له نشاط أدبي ملموس على الساحة الأردنية، فقد كان من أعضاء الشرق فينادي أسرة القلم الثقافي مع عدد من المثقفين أمثال: مقبل مولي و سميحالشريف... وغيرهم.

وفاته:

توفي في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 09 أغسطس 2008، بعد إجراءه العملية القلب المفتوح في مركز تكساس الطبي في هيوستن، تكساس التي دخل بعدها في غيبوبة أدت إلى وفاته بعد أن قرر الأطباء في مستشفى ميوريال هيرمان الانجليزية {Memorial Hermann Hôpital}نزع أجهزة الإنعاش بناءا على توصيته.[2]

---

[1].محمود درويش، المرجع السابق، ص68.

[2].تهاني راشد، محمود درويش ناثرا،المؤسسة العربية، بيروت، 2003، ص53 .

و أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الحداد ثلاثة أيام في كافة الأراضي الفلسطينية حزنا على وفاة الشاعر الفلسطيني، واصفا درويش عاشق فلسطين" وراء المشروع الثقافي الحديث و القائد الوطني اللامع و المعطاء و قدوري جثمانه الثرى في 13 أغسطس في مدينة رام الله حيث خصصت له هناك قطعة أرض في قصر رام الله الثقافي، و تم الإعلان أن القصر تمت تسميته قصر محمود درويش للثقافة، وقد شارك في جنازته ألاف من أبناء الشعب الفلسطيني، وقد حضر أيضا أهله من أراضي 48 وشخصيات أخرى على رأسهم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ثم نقل جثمان الشاعر محمودد رويش إلى رام الله.

2. آثاره (الشعرية النثرية و الجوائز) :

لقد تفنن محمود درويش في أعماله الشعرية و النثرية هذا ما جعله ينال عدة جوائز و أكثر من ترجمة و تعددت دواوينه[1] مثل: عصافير بلا اجنحة 1960م، و أوراق الزيتون 1964، و عاشق من فلسطين 1966، و آخر الليل 1967، "يوميات جرح فلسطيني 1969، و"الكتابة على ضوء البندقية 1970، و العصافير تموت في الجليل ،1960 وحبيبتي تنهض من نومها 1970، و أحبك و لا أحبك 1972م ، و محاولة رقم 07 1973م، و تلك صورتها وهذا انتحار العاشق 1975 و أعراس 1977 مديح النقل العالي 1983، و حصار لمدائح البحر 1984، و هي أغنية ... هي أغنية 1986، وأرى ما أريد 1990، و أحد عشر كوكبا 1992 لماذا تركت الحصان وحيدا 1995، تسرير الغربية 1999 وجدارية 2000 ، و لا تعتذر عما فعلت 2004 ، كزهور اللوز أو أبعد 2005، و لا أريد لهذي القصيدة أن تلتهي 2009.

و عرضت له آثار نثرية مثل شيء عن الوطن سنة 1971م، و يوميات الحزنالعادي سنة 1973، و وداعا أيتها الحرب وداعا أيها السلام سنة 1974م، و الكلية للنسيان سنة 1987م ، و في وصف حالتنا 1987م، و في انتظار البرابرة سنة 1987م، و الوسائل محمود درويش وسميح القاسم سنة 1989م، و علبرون فيكلام عابر سنة 1991، وفي حضرة الغياب سنة 2006، وحيرة سنة 2007م، و آثر الفراشة سنة 2008 2

[1].هاني الخير، محمود درويش، رحلة عمر في دروب الشعر،دار فيلتس للنشر، الطبعة الاولى، ص83.

[2].جمال بدران، محمود درويش، شاعر الصمود والمقاومة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1999،ص101 .

و من وراء أعماله الشعرية و النثرية تحصل على عدة جوائز[1] :

- ❖ جائزة لوتس اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا في الهند عام 1969م.
- ❖ جائزة البحر المتوسطة المركز الثقافي المتوسط باليرمو، ايطاليا عام 1980م.
- ❖ درع الثورة الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية عام 1981م.
- ❖ جائزة أبي علي بن سينا الدولة في الاتحاد السوفيتي عام 1981م.
- ❖ لوحة أروبا للشعر في ايطاليا عام 1982م.
- ❖ جائزة الميتين من قبل الاتحاد السوفيتي عام 1983م.
- ❖ جائزة الشعر من أجل السلام من قبل مجلس بلدي فيلاديمادوف في ايطاليا عام1987
- ❖ شهادة تقدير من جامعة التشيلي، مركز الدراسات العربية بجامعة تشيلي، مدينةسنتياغو في تشيلي عام 1998م.
- ❖ وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي من قبل وزارة الثقافة الفرنسية برتبة فارس في فرنسا عام 1997م.
- ❖ جائزة الآداب من وزارة الثقافة الفرنسية في فرنسا عام 1997م.
- ❖ الصنف الأول من وسام الاستحقاق الثقافي تونس يقدم من قبل الحكومة التونسية في تونس عام 1998 .
- ❖ وسام الكفاءة الفكرية في المغرب يقدم من قبل الحكومة المغربية في المغرب عام 2000م.
- ❖ وسام القديس بطرس بولس "ميدالية ذهبية" من قبل الطريك إنطاكية وسائر الشوق في دمشق عام 2001م.
- ❖ جائزة الحرية الثقافية التي تمنحها "مؤسسة لانان فيلادلفيا، الولايات المتحدة الأمريكية عام 2001م
- ❖ جائزة السلطان على العويس للانجاز الثقافي والعلمي مناصفة مع الشاعر السوري،أدونيس من دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2003م[2]
- ❖ جائزة الأمير كلاوس الهولندية، تقدم من قبل القصر الملكي في أمستردام هولندا.

---

[1] .موقع محمود درويش، www.mahmoud darwish.com

[2] .موقع محمود درويش، www.mahmoud darwish.com

- عام 2004م.
- جائزة أدبية دولية " لودومبايونامي" من محافظة لاكولا في ايطاليا عام 2006م.
- جائزة الورد الفضية من اتحاد الكتاب البلغار في جمهورية بلغاريا عام 2006م
- جائزة الأركانة العالمية للشعر، تقدم من قبل بيت الشعر في المغرب، عام 2008.
- جائزة "الشاهد" البونسية قدمت من قبل مهرجان أيام سراييفيو في البوسنة عام 2008.
- جائزة ناظم حكمت التركي في تركيا.
- وسام القدس الذي صدر بمرسوم من الرئيس محمود عباس عام 2008م.
- جائزة البحر الأبيض المتوسط للسلام في ايطاليا عام 2009م.
- درع مجسم مدينة القدس في باريس.
- درع القديس الشهيد "إيليا الحمصي مطرانية حمص للروم الأرث دوكس.
- درع تقدير من وزارة الثقافة المصرية[1] .
- منح محمود درويش الدكتورة الفخرية من جامعة لوفان الكاثوليكية عام 1998بلجيكا

3. أبعاد تجربة محمود الشعرية:

أ- معاناة الشاعر:

حاول شاعرنا النفي أن ينفى عن نفسه تهمة الإرهاب، فقال نغمة جديدة قادة منأعماق السجن، ..... نبض قلب يفيض بالحب و الحرية:

مُفْتَحةٌ، يا شبابيك حُبِيّ
تمر المدينة
أمامك، عرس طغاة
و مرثاة أم حزينة
و خلف الستائر أقمارنا
و زنزانتي موصدة[2]

[1].موقع محمود درويش، www.mahmoud darwish.com

[2].جمال بدران، شاعر الصمود و المقاومة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1999،ص21.

لم يكن إلقاء شاعرنا الكبير في السجن للمرة الأولى خاتمة المطاف، و إنما تبعه مراد و مرات حتى كاد يظن أن سجن إسرائيل صار محل إقامته، حتى كاد السجن أنيكون ملهمه في التعطش إلى الحرية في السير فوق أرضه بين أهله و مع رفاقه.

ب. الواقع يفجر الشعر:

فتلاحظ أن الشاعر يتخذ من كل معاناته و إصاباته، شحنة تدفعه إلى اللا بأس..... فالقيد خاتم مجد، و الجروح أوسمة و الانكسار انحناء و الوقوع كبوة.... حتى العصافير المنتحرة هي في حقيقتها بليدة لا تستحق الصمود بعد أن ذرتها الرياح ..... أما الذي يبقىشيء آخر

عندما يسقط القمركالمرايا المحطمة
يشرب الظل عارنا
و ندارى فرارّنا
عندما يسقط القمر[1].
يصبح الحب ملحمة

إنه في قصيدته أكبر الأسير قد شب عن الطوق، وصار يدرك ما لم يكن يدركه و هو صغير و عندما تفتحت مداركه على حقائق قائمة لم تسلمه إلى القبوعاليائس... بل أحيت مكامن الأمل فيه:

و أنا كبرت ..... كبرت.....
حطمت المرايا كلها
و نفضت اجنحة الغبار
عن جلة نبتت بصورة[2].

ج-انتماء الشاعر:

لم يهجر محمود درويش أرض الوطن السليب مثلما فعل غيره من الشباب الفلسطيني، وذلك راجع لتأثير أبيه عليه، فكثيرا ما كان يلح عليه بالمكث، و عدم التخلي عن أرض التي عاش، و ولد فيها ... حتى كلما تسرب اليأس إلى قلبه، وظن أن لا خلاص من المغتصب

[1].شاعر الصمود و المقاومة،ص33.
[2].شاعر الصمود و المقاومة، ص 34.

الصهيوني، الذي أخذت أعداده تتزايد سنة عن ستة، و ساق ما قاله له أبوه يصرح القول في قصيدته أبي:

و أبي قال مرة:

الذي ماله وطن

ماله في الثرى ضريح

.....و نهائي عن السفر[1].

لهذا اقتنع محمود درويش مبدئيا برأي أبيه، و عاش متحملا القهر و عذابات السجونو عشرات من السنين.

[1].شاعر الصمود و المقاومة،ص77.

الفصل الثالث

نماذج مختارة للتحليل (قصائد)

أ. تمهيد: { خاصية الحنين في شعر محمود درويش }

ب. الحنين الى الوطن { فلسطين}

ت. الحنين الى الام

ث. الحنين الى الطفولة

ج. الحنين الى الموت

1. الحنين في شعر محمود درويش:

1- تمهيد:

ما أصعب أن يكون المرء فلسطينيا و أن يكون فلسطينيا وأن يكون الشاعر فلسطينيا إذ عليه أن يكون داخل نفسه و خارجها في أن يحقق الجمالية و الفعالية معا، علىهأن يترك سياسة الأسطورة ويستبسر شعرية الواقع عليه أن يكون التين فيواحد شاعرا وسياسيا.

الشاعر المعاصر ينظر إلى شعره و إلى نفسه بوصفه صوتا من أصوات هذاالوجود تلك الأصوات التي تتجاوب أصداؤها عبر التاريخ فيالماضي والحاضر والمستقبل والتي تصنع بمجموعها سيمفونية الحياة،[1] و كذا كان محمود، و كان شعره.

لقد عاش محمود حياة مخضبة بالآلام و الأحزان مند طفولته، عندما كان عمره ست سنوات، حيث كان يقيم في قرية جميلة و هادئة هي قرية بروة، و عندما بلغ السابعة من عمره، توقفت ألعاب الطفولة، ففي إحدى الليالي الصيفية أيقظته أمه من نومه فجأة، فوجد نفسه مع مئات من سكان القرية و كان الرصاص يتطاير فوق رأسه و لم يفهم شيء من ما يجري، و عاش طفولة ليست كطفولة الأطفال، محروم من كل شيء جميل يحلم به طفل بريء، رمت به الأقدار، و عصفت به الرياح في كل اتجاه.عاش محمود لاجئ في لبنان وتعلم و عانى عندما استمع للأول مرة كلمات جديدةفتحت أمامه نافذة عالم جديد الوطن الحرب الأخبار اللاجئون الجيش الحدودو بواسطة هذه الكلمات بدأ يدرس ويفهم و يتعرف على عالم الجديد الذي حرمه طفولته درس في قرية دير الأسر بلبنان إذن هذه المرارة التي أحس بها الشاعر منذ بداية حياته، [2] دفعته بعد أن نضج و اكتمل تكوينه الأدبي، حيث يصور بريشة المصور البارع مشاعر الإنسان تجاه حرمانه من شرف الانتماء إلى وطنه الأم، علما أن العصافير و الفراشات، والأشجار و حبات المطر تعرف جيدا أن هؤلاء هم سكان هذه الأرض، لكن العنصرية الصهيونية ترفض الاعتراف بالحقيقة، وتعتبر أبناء فلسطين بلا جنسية بحيث كانت مواضيع محاولاته الشعرية الأولى هي مشاعر الطفولة، و قد خلق له الشعر المتاعب منذ البداية، حيث طلب منه مدير المدرسة أن يشترك في مهرجان في قرية دير الأسد، وعندها و لأول مرة في حياته وقف أمام الميكرفون،

---

[1].د.عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر،قضاياه و ظواهره الفنية،دار العودة، بيروت، الطبعة الثالثة،1981، ص306.

[2].هاني الخير،المرجع السابق، ص10.

وقرأ قصيدة كانت صرخة من طفل عربي إلى طفل يهودي، عاش محمود طوال حياته يحلم بالطفولة والعودة إلى الأم، و يجد في الماضي عزاء في الحاضر بل هو يزخرف الماضي، لأن في ذلك التمويه تعويضا عن قسوة الحاضر.[1]

ب. الحنين الى فلسطين (الوطن): قصيدة : « عاشق من فلسطين» [2]

عيونك شوكة في القلب

توجعني.. واعبدها

واحميها من الريح

واغمدها وراء الليل والأوجاع..اغمدها

فيشعل جرحها ضوء المصابيح

ويجعل حاضري غدها

اعز علي من روحي

وانسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين

بأنا مرة كنا وراء، الباب، اثنين !

كلامك كان أغنية

وكنت أحاول الانشاد

ولكن الشقاء أحاط بالشفقة الربيعية

كلامك..كالسنونو طار من بيتي

فهاجر باب منزلنا وعتبتنا الخريفية

وراءك، حيث شاء الشوق..

و انكسرت مرايانا

فصار الحزن الفين

و لملمنا شظايا الصوت

لم تتقن سوى مرثية الوطن

سننزعها معا في صدر جيتار

وفق سطوح نكبتنا، ستعرفها

الأقمار مشوقة.. و أحجار

[1].كاظم حطيط، دراسات في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني،مكتبة المدرسة الطبعة الأولى،1977م، ص132.

[2].محمود درويش، عاشق من فلسطين، دار العودة، بيروت، 1966، ص 91.

و لكني نسيت.. نسيت يا مجهولة الصوت
رحيلك اصدأ الجيتار.. ام صمتي ؟ !

تعكس هذه القصيدة عشق الشاعر الوطن و يتحدث فيها عن المنفى و العودة يستهل الشاعر قصيدته في تغزله بمحبوبته "الوطن" أي ذكراها شوكة في قلبه تسبب له الألم، لاسيما عندما يتذكر أحداث النكبة، و ما قام به المحتلون من ممارسات وحشية ضد فلسطين، و يريد الشاعر أن يحمي هذا الوطن من الريح، أي من الضياع فالريح رمز للضياع، و شبه الشاعر هذا الوطن بالسيف الذي يريد أن يغمده بالمقاومة باعتبارها الغمدالذي يحمي الوطن من المختلين.[1]

فالمقاومة هي التي تضيء لنا نور الحرية، يؤكد الشاعر على إننا نحيا هذا الوطن بالمقاومة، من أجل الوصول إلى غد أفضل، يتذكر الشاعر نفسه و الوطن قبل النكبة، فقد كان هو والمحبوبة "الوطن" خلف الباب و الباب هنا هو باب منزله القديم، و هو الحد الفاصل بين الداخل الوطن و الخارج المنفى، هو بداية التشرد والضياع، و هو في الوقت نفسه باب العودة، لقد نظم الشاعر قصائد كثيرة، تغلى فيها الوطن و ذكر معاناته، فكلامه، عن وطنه كان أغنية، و لكنها لم تسلم من الشفاء و قد شبهها بطائر السنونو، و هو طائر يهاجر إلى الأماكن الدافئة و هنا يرمز الشاعر إلى فقدان الوطن وتحيا به بسبب الطيران السريع لهذا الطائر الذي يرمز إلى هجرة اللاجئتين و بسببهذه الهجرة السريع لهذا الطائر الذي يرمز إلىهجرة اللاجئين و بسبب هذه الهجرة هو العتبة الخريفية التي رمز بها إلى الاحتلال وتهجيره لفلسطين الذين أرغموا على ترك وطنهم . لقد عبر الشاعر عن الحزن والألم

الحنين إلى الأم "الوالدة":

في قصيدته :"إلى أمي ":

أحن إلى خبز أمي
و قهوة أمي
و لمسة أمي
و تكبر في الطفولة

[1].د.خالد عبد الرؤوف، قراءات في شعر محمود درويش، دار جرير للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ، 209، ص178.

يوما على صدر يوم
و أعشق عمري لأني
إذا مت
أخجل من دمع أمي!
خذيني، إذا عدت يوما[1]

يحن الشاعر للوطن الأم فلسطين متأملا العودة إليها، كما يحن إلى طعام امه و شرابها ودفه و شعوره بالحاجة إلى وفاء لأمه.

- ❖ (لحن)، شدة التعلق.
- ❖ (أحن إلى خبز أمي) حلمه بالانتصار و هو العودة إلى الأم.
- ❖ (خبز، قهوة) خيرات الأم البلاد فلسطين.
- ❖ (على صدر) في مرابع الوطن وساحاته.
- ❖ (اعشق عمري) التمسك بالحياة.
- ❖ (إذا مت أخجل) التعميم على خدمة الوطن والتضحية من أجله.
- ❖ أخلني إذا عدت تمني العودة والارتماء في أحضان الوطن الأم.

أما عن اختياره الخبز فهو إنما جاء ليصبر عن قوام الحياة و أساسها، و القهوة ليشعرنا بالهدوء والاستقرار الذي كان يعيشه و يشعر به مع أمه، فالقهوة، رمز لهدامة البال والاستقرار ولهذا يحن و إلى لمسه أمه وما فيها من حنان وعطف و عطاه و دفاء و حلو لا يحس إلا في لمستها لما فيها من سريان متدفق من المشاعر الرقيقة.[2] ما أروع الشاعر حينما يجعل الطفولة تتجمد أمامه و تتراءى له في كل حين حينما تكبر شيئا فشيئا على صدر أمه، و كأنه تخطى طفولته لتكبر على صدرها، أبدع درويش حينما قال: "متكبر في الطفولة"[3].

الحنين إلى الطفولة:

فتنادي القدس على أطفال بابل الذين ولدوا في الأسر والسبي، وتعدهم بالعودة إلى القدس إلى أقرب الأزمان، ثم يكبرون ويلسون ما مر معهم في سبيهم، و لا يبقى سوىذاكرة الماضي في ليالي بابل يقول درويش

---

[1].محمود درويش، رحلة عمر في دروب الشعر، ص71.

[2].محمود درويش، شاعر الصمود و المقاومة، ص28.

[3].المرجع نفسه، ص30 .

و تغني القدس
يا أطفال بابل
يا موالد السلاسل
متعودون إلى القدس قريبا
و قريبا تكبرون
و قريبا تحصدون القمح من ذاكرة الماضي
قريبا يصبح الدمع سنابل
آه يا اطفال بابل
ستعودون إلى القدس قريبا و قريبا تكبرون
و قريبا و قريبا، هللويا ،هللويا[1].

أنه الأمل المنشود الذي يتمنى درويش أن يأتي في مقبل الأيام، إنها قصة العودة إلى الوطن، والقدس قد تهيأت لاستقبال أبناء المنفيين الذين يواجهون السجن و النفي فيالبلاد التي رحلوا إليها. [2]إنها قصة بني إسرائيل في سبيهم القديم في أرض بابل لكنها قصة . سبي الفلسطينياليوم في بقاع الأرض و مايواجهه من مصاعب و مشاق و ما القدس ما زالت تطلبأطفالها و تأمل منهم أن يكبروا و أن يحصدوا الخيرو النعمة، بعدالشقاء و النقمة، وستصبح دموع السبي و الأحزان دموع فرح و خير[3]أنه الأمل المأمول الذي يراه الفلسطيني ويحلم به عله يعود إلى وطنه قريبا، و القصيدة قيلت في زمن كان الفلسطيني يرى أنه عائد لا محالة إلى أرض فلسطين، فهي قيلت في نهاية السبعينات والنضال والأمل مشتعلان، ويختم درويش مزاميره بالهللويا ، ترنيمة المزامير التوارثية المعروفة. [4]

الحنين إلى الموت:

يقول محمود درويش في جدارته:

كن صديقا طيبا يا موت!
كن معنى ثقافيا لأدرك كنه حكمتك الخبيثة

---

[1].محمود درويش:"الديوان أحبك ولا أحبك"،ص191 .

[2].د.عمر أحمد الربيحات، الأثر التوراتي في شعر محمود درويش، دار الينابوري ،ص177 .

[3].المرجع نفسه،ص177.

[4].المرجع السابق ، ص177.

ربما أسرعت
في تعليم قابيل الرمادية، ربما أبطات
في تدريب أيوب على الصبر الطويل[1]

إن هذا المقطع القصير، يأتي في غمرة مناجاة درويش للموت في جداريته، بعد شفائه من مرضه، و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى الهشاشة الإنسانية، التي أصبحت تظهر في شعر درويش، فهو يريد من الموت أن يكون معنى متحضرا لينا لطيفا، حتى يعرف درويش كنه الموت والحكمة منه ؟ ! لذلك يرى درويش أن الموت قد أسرع في تعليم قابيل على الرمادية و سرعة التعلم قوة المتعلم، فقابيل أول من تعلم القتل و قتل وتظهر الرمز الأول قابيل فى بطء تعلم الرمز الثاني أيوب على الصبر، لقد شكل الموت للشاعر هاجسا حقيقيا، لا لأنه تناول أول قاتل و مجرد للقتل قابيل، و لا تتناوله الصابر على الآلام والقروح مقاومة للموت، و إنما الموت أصبح مهددا حقيقيا لوجود الشاعر، إما بالمرض، و إما لطول العمر و توقع دنو الأجل، إن رموزدرويش هذه الفترة، تبدو رموزا خاصة بعالم الشاعر نفسه، تتناول الهاجس الشخصي محمود درويش:

و يقول أيضا:

كل حي يسير إلى الموت.
و الموت ليس بملآن
لاشيء يبقى سوى اسمي المذهب
بعدي "سليمان كان"
فماذا سيفعل موتي بأسمائهم
هل يضيء الذهب
ظلمتي الشاسعة
أم نشيد الأناشيد
و الجامعة ؟[2]

ان كل شيء ذاهب إلى الزوال، فالموت قادم ليأخذ الجميع، دون أن يمتلئ بمنماتوا، بل يطلب المزيد حتى يأتي على كل حي، و تبقى أسماؤنا بما خلفناه من ذكريات، فالذهب لا

[1].محمود درويش:الديوان"الجدارية"،ص 729.

[2]. المرجع نفسه،ص741.

يضيء ظلمة قبره الممتدة، و إنما يضيء اسم درويش ما خلفه من أشعار خالدة كخلود أشعار سليمان تشيد الإنشاد والجامعة و هما نشيد أن سليمان في آخره عمره، عندما رأى دلو الأجل، إذ يعرض في نشيد الجامعة باطل الدنيا و فنائها وتغير أحوالها، وتقلب أوقاتها على الإنسان، فليس له سلطانعليها والحكمة خير من القوة.

و ما سليمان في الجدارية إلا درويش الذي قال هذه الجدارية بعد شفائه من المرضالذي كان درسا قويا له و عبرة عظيمة في تعليمه حقيقة الدنيا الزائلة، و بطل ماعليها وما الحاضر إلا استعداد للموت، والقصيدة قائمة على تقابل الثنائيات، و هي ثنائية الموت والحياة أو الغناء و الخلود[1].

و قد شكل الموت عصب الجدارية، إذ يختم محمود درويش جداريته به و يعترف أنهأن يبقى له إلا متران من التراب تضم جسده و الباقي عبث فوضوي، و هي بذلك ترسم الرغائب والأحلام لذات تعترف إلى نفسها مثلما تعترف إلى غيرها، لتحكي صيرورة الشاعر لا سيرته[2] فما بقي من أثر سليمان هما نشيد الإنشاد و الجامعة، و كل ما شيده غيرذلك، ذهب في مهب الريح، فلم نجد له أثرا ، فكأن محمود درويش يقول: لم يبقى لي سوىأشعاري التي ستخلفني من بعد و تحمل اسمي حروف من ذهب.

[1].خليل الشيخ،جدارية محمود درويش بين تحرير الذات وعي التحرر منها ،مجلة نزوى العدد 25 يناير2001 ، مؤسسة عمان للنشر و الصحافة و الإعلان،ص109.

[2].المرجع نفسه، ص110.

الخاتمة

الخاتمة:

يعد الحنين فنا شعريا اصيلا يرتبط بالحياة، فيعني بالتصوير جوانب منها،ويكشف عن كثير من خباياها، وهو مجال صادق يحمل في طياته أحداث مؤثرة على النفس، تولد الحنين إلى الوطن في قلب الشاعر المغترب بسبب المحن إلى التعرض لها، فظل ارتباطه وثيقا والنظر إليه نظرة تقديسه.

كانت خلفية هذه الدراسة حول مسير: محمود درويش الشعرية وتجربته الذاتية بهواجس الوطنية الواعية والمشاعر القومية والاحاسيس الإنسانية العليا، وهو شاعر القضية، شاعر الانسانية، ولا نقصد هنا قضية فلسطين الدامية وما نتج عنها، انها قضية انسان المقموع في كل زمان ومكان الذي اقتلع من أرضه بصورة وحشية من أجل تدمير تراثه الروحي وتاريخه المضيء وثقافته الخاصة، واذابته عنوة في محيط غريب عنه .

فتوصلنا إلى عدة نتائج ولعل أبرزها هي:

1- ان مفهوم الحنين توسع وتعددت مجالاته، وافرض له الدارسون ابوابا وفصولا ومباحث نجدها في مؤلفاتهم والادبية، فأصبح غرض شعريا اساسيا يعبر عن تجربة الشاعر الذاتية.

2- شعر المنعي والحنين نضم خارج الاوطان، فكان الحنين إلى الوطن من أصدق ماقيل في هذا الاتجاه.

3- الهجرة والنفي إلى البلاد الغريبة لم تكن في مجموعها الا فرارا من سوء الحالة في الاوطان والاختناق الحياة منها بسبب أوضاع الاجتماعية والسياسية.

4- ان الاغتراب النفسي عند الشعراء المهجر،يتجلى في ازماتهم النفسية المتمثلة في شكواهم، ويأسهم وتشاؤمهم، وحيرتهم وارقهم وبكائهم.

5- ان الأساليب التي اتخذها الشعراء في منفاهم تختلف عما قالوه في اوطانهم فنجدهم يتحدثون، ويشخصون عناصر طبيعة، وهنا تكمن الرغبة في تجديد.

6- الحنين إلى الوطن والأمل والديار وأيام الصبا، له دور كبير في تصوير الشاعر محمود درويش لموقفه بكلماته التي تفيض شوقا وحنينا.

7- نجد وحدة الموضوع متجلية في قصائدهم مع انسجام من العاطفة والاحساس.

8- كانت كتاباته محملة بأحاسيس ممزوجة بالغضب من الاستعمار الذي مزق العرب، مع ضيق بعادات وتقاليد البيئة الجديدة إلى الهاجر اليها ومرافقة على القيود والاقدار التي حالت بينه وبين وطنه.

-9كل قصائده ترتبط بخيط عاطفي واحد وهو الألم والحزن والحنين إلى الاوطان والديار والأمل والخلان.

وبهذا اكتسب الحنين شيوعا لم يعهد من قبل بعد أن أصبح غرضا شعريا يضاف إلى ما خلده الاقدمون من الأغراض والمعان، فأصبح مدرسة ذات نزعة تحريرية انسانية قومية مما اكسبته مكانة في الأدب العربي.

الملاحق

«عاشق من فلسطين» :

عيونك شوكة في القلب
توجعني ..و أعبدها
و أحميها من الريح
و أغمدها وراء الليل و الأوجاع.. أغمدها
فيشعل جرحها ضوء المصابيح
و يجعل حاضري غدها
أعز علي من روحي
و أنسى بعد حين، في لقاء العين بالعين
بأنا مرة كنا وراء الباب، أثنين
كلامك كان أغنية
و كنت أحاول الإنشاد
و لكن الشقاء أحاط بالشفقة الربيعية
كلامك .. كالسنونو طار من بيتي
فهاجر باب منزلنا مو عتبتنا الخريفية
وراءك، حيث شاء الشوق..
و انكسرت مرايانا فصار الحزن ألفين
و لملمنا شظايا الصوت!
لم نتقن سوى مرثية الوطن
سننزعها معا في صدر جيتار
وفق سطوح نكبتنا، سنعرفها
لأقمار مشوقة.. و أحجار
و لكني نسيت.. نسيت يا مجهولة الصوت:
رحيلك أصدأ الجيتار.. أم صمتي ؟!
رأيتك أمس في الميناء
مسافرة بلا أهل .. بلا زاد
ركضت إليك كالأيتام
اسال حكمة الأجداد:
لماذا تسحب البيارة الخضراء

إلى سجن إلى منفى، إلى ميناء
و تبقى رغم رحلتها
و رغم روائح الأملاح و الأشواق
تبقى دائما خضراء؟
و أكتب في مفكرتي:
احب البرتقال. وأكره الميناء
و أردف في مفكرتي:
على الميناء
وقفت .و كانت الدنيا عيون الشتاء
و قشرة البرتقال لنا . و خلفي كانت الصحراء!
رأيتك في جبال الشوك انا
راعية بلا أغنام
المطاردة، و في الأطلال
و كنت حديقتي، و أنا غريب الدار
ادق الباب يا قلبي
على قلبي..
يقوم الباب و الشباك و الإسمنت و الأحجار!
رأيتك في خوابي الماء و القمح
محطمة رأيتك في مقاهي الليل خادمة
رأيتك في شعاع الدمع و الجرح.
و أنت الرئة الأخرى بصدري...
أنت أنت الصوت في شفتي.
و انت الماء، أنت النار!
رأيتك عند باب الكهف.. عند الدار
معلقة على جبل الغسيل ثياب أبناءك
رأيتك في المواقد في الشوارع .
في الزرائب.. في دم الشمس
رأيت في أغاني البتم و البؤس!
رايتك مله ملح البحر والرمل

و كنت جميلة كالأرض.. كالأطفال.. كالفل

و أقسم

من رموش العين سوف أخيط منديلا

و أنقش فوقه لعينيك

و إسما حين أسفيه فرادا ناب ترتيلا...

يمد عرائش الأيك...

سأكتب جملة أعلى من الشهداء و القبل :

فلسطينية كانت .. و لم تزل"

فتحت الباب والشباك في ليل الأعاصير

على قمر تصلب في لياليا

وقلت لليلتي دوري!

وراء الليل و السور

فلي وعد مع الكلمات و النور...

و أنت حديقتي العذراء.

ما دامت أغانينا

سيوفا حين شرعها

و أنت وفية كالقمح..

ما دامت أغانينا

سمانا حين نزرعها

و أنت كنخلة في البال

ما انكسرت العاصفة و حطاب

وما جرت ضفائرها

وحوش البيد و الغاب...

و لكني أنا المنفي خلف السور و الباب

خذني تحت عينيك

خذيني، أينما كنت

خذيني كيفما كنت

ارد إلى لون الوجه و البدن

وضوء القلب و العين

و ملح الخبز واللحن
و طعم الأرض والوطن!
خذيني تحت عينيك
خذيني لوحة زيتية في كوخ حسرات
خذيني آية من سفر مأساتي
خذيني لعبة.. حجرا من البيت
ليذكر جيلنا الآتي
مساربه إلى البيت!
فلسطينية العينين و الوشم
فلسطينية الاسم
فلسطينية الأحلام و الهم
فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم
فلسطينية الكلمات و الصمت
فلسطينية الصوت
فلسطينية الميلاد و الموت
حملتك في دفاتري القديمة
نار أشعاري
حملتك زاد أسفاري

و باسمك صحت في الوديان :
خيول الروم أعرفها
و إن يتبدل الميدان!
خذوا حذرا.
من البرق الذي صحته أغنيتي على الصوان
أنا زين الشباب ، و فارس الفرسان
أنا . و محطّم الأوثان.
حدود الشام أزرعها
قصائد تطلق العقبان !
و باسمك، صحت بالأعداء:

كلى لحمي إذا ما نمت يا ديدان
فبيض النمل لا يلد النسور...
و بيضة الأفعى
يخبئ قشرها ثعبان !
خيول الروم.. أعرفها
و أعرف قبلها أني
أنازين الشباب، و فارس الفرسان

«إلى أمي» :

أحن إلى خبز أمي
و قهوة أمي و لمسة أمي
و تكبر في الطفولة
يوما على صدر يوم
و أعشق عمري لأني
اذا متّ
أخجل من دمع أمي!
خليلي إذا عدت يوما
وشاحا لهديك
و غطي عظامي بعشب
تعمد من طهر كعبك
و شدي وثاقي.
بخصلة شعر
بخيط يتوح في ذيل ثوبك...
عساي أصبر إلها
الها أصير
إذا ما لمست قرارة قلبك!
ضعيني، إذا ما رجعت
وقودا بتنور نارك....
وحبل غسيل على سطح دارك
لأني فقدت الوقوف

بدون صلاة نهارك
هرمت ،فردي نجوم الطفولة
حتى أشارك
صفار العصافير
درب الرجوع...
لعش انتظارك.

«الجدارية»:

تقول ممرضتي : كلت تهذي
كثيرا ، وتصرخ بي قائلاً:
لا أريدُ الرجوع إلى أم
لا أريد الرجوع إلى بلد
بعد هذا الغياب الطويل....
أريد الرجوع فقط
إلى لغتي في أقاصي الهديل
هزمتك يا موث الفنون جميعها
هزمتك يا موث الأغاني في بلاد
الرافدين ، سلة المصري ، مقبرة الفراعنة.
النقوش على حجارة معبد هزمتك
وانتصرت ، وأفلت من كمانتك
الخلود.
فاصنع بنا ، واصنع بنفسك ما تريد
وأنا أريد ، أريد أن أحيا
فلي عمل على جغرافيا البركان.
من أيام لوط إلى قيامة هيروشيما
واليباب هو البياب . كأنني أحيا
هذا أبداً ، وبي شنق إلى ما لست.
أعرف قد يكون " الآن " أبعد
قد يكون الأمس أقرب . والغد الماضي.
ولكني أشد " الآن " من يده ليعير

قربي التاريخ ، لا الزمن المدور
مثل فوضى الماعز الجبلي . هل
أنجو غذا من سرعة الوقت الإلكتروني ،
أم أنجو غداً من بطء قافلتي.

محمود درويش مع مارسيل خليفة- سحر الكلمة و الصوت

محمود درويش يتوسط الزعيمان الراحلان جورج حبش والشهيد ياسر عرفات

محمود درويش في أول رحلة له خارج فلسطين المحتلة إلى موسكو سنة 1971م

محمود درويش، أمسيته الأخيرة في مدينة رام الله

في مؤتمر صحفي أثر توقيع ديوانه (اثر الفراشة)

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

I. المصادر:

- إبراهيم أنس وآخرون، معجم الوسيط مطابع الاوقست شركة الاعلانات الشرقية. الجزء الأول . الطبعة الثالثة
- ابن منضور – لسان العرب – دار صادر بيروت، المجلد الثالث عشر الطبعة الثالثة.
- أحمد شوقي – وقيات – تحقيق عبد المنعم عبد الحميد – الشركة المصرية العاليمة للنشر والتوزيع – بيروت.
- جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفاته.
- محمود سامي البارودي باشا، ديوان البارودي ترجمة على الجارم وآخرون دار الكتاب المصرية، القاهرة الجزء الثاني 1942م

II. المراجع

- ابراهيم خليل مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث المسير للنشر والتوزيع والطباعة – عمان – الطبعة الأولى 2011
- أحمد عوين – الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية.
- دعيس سعيد قضايا الشعر المعاصر مطابع الدجوى عابدين القاهرة ، دون طبعة 1985.
- س، موريه الشعر العربي الحديث ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي القاهرة
- شوقي ظيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف بمصر الطبعة السادسة.
- صحصح فاطمة، الغربة والحنين في الشعر الأندلسي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء الطبعة الأولى 1993.

- محمد أحمد دقالي الحنين في الشعر الأندلسي دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية، الطبعة الأولى 2008
- نسيد النشاوي ، المدارس الأدبية في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984
- نعمات فؤاد خصائص الشعر الحديث دار الثقافة العربية للطباعة والنشر عابدين القاهرة دون طبعة 1980 ذ
- يحى الجبوري الحنين والغربة في الشعر العربي، دار مجدلدوي للنشر والتوزيع عمان الأردن الطبعة الأولى 2007
- يوسف أبوزيد الأدب العربي الحديث (الشعر) المسير للنشر والتوزيع والطباعة عمان الطبعة الأولى 2014
- تهاني راشد ، محمود درويش ناثرا المؤسسة العربية، بيروت، 2003م.
- جمال بدراز، محمود درويش شاعر الجمود والمقاومة الدار المصرية اللبنانية، ط ه
- خالد عبد الرؤوف قراءات في شعر محمود درويش دار جرير للنشر والتوزيع ط د ، 2009م.
- ديب علي حسن، محمود درويش، رحلة لشعر والحياة ، دار المنارة، بيروت.
- ديوان محمود درويش ، أحبك ولا أحبك، دار الأدب بيروت، 1972م
- ديوان محمود درويش جدارية، دار العودة بيروت 2000م
- ديوان محمود درويش "عاشق من فلسطين" دار العودة بيروت 1966م
- رجاء النقاش محمود درويش شاعر الأرض المحللة، دار الهلال ط2.
- عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياة وظواهر الفنية، دار العودة ، بيروت ط د 1981م.
- عمر أحمد الربيحات، الأثر التوراثي في شعر محمود درويش، دار اليازوري
- كاظم تطيط، دراسات في الأدب العربي دار الكتاب اللبناني، ط 1، 1977م.
- هاني الخير، محمود درويش رحلة عمر في دروب الشعر، دار فيلش للنشر، ط 1، 2008م.

III. موقع الانترنت:

www.mahmouddarwish.com

رسائل جامعية:

- مها روحي ابراهيم الخليلي " الحنين والغربة في الشعر الأندلسي"، أطروحة ماجيستر في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.
- محمد موسى البلوة الزين، الاغتراب والحنين في شعر المجهري ، رسالة دكتورا، جامعة الخرطوم، سبتمبر 2010.

المجالات:

- خليل الشيخ، مجلة نزوى، العدد 25، مؤسسة عمان للنشر والصحافة والاعلان، 2001م.
- رياض محفوظ شرق، مجلة الهدف، العدد 13597، 29 فيفري 2006.
- مجيد صادقي مزيدي شعر المنفي والمغترب لذى محمود سامي البارودي ، مجلة الايرانية للغة العربية وآدابها ، فصيلة محكمة ، العدد 21 شتاء 139هـ، ش/2011م.ص40،21.

فهرس الموضوعات:

الشكر والتقدير	
مقدمة	أ
الفصل الأول	
المبحث الأول: التعريف بشعر الحنين وعوامل نشأته	02
لغة	02
اصطلاحا	03
عوامل نشأة شعر الحنين	04
لأسباب الاجتماعية	04
الأسباب السياسية	05
الأسباب النفسية	05
الرغبة في التجديد	06
الموضوعات شعر الحنين	08
الحنين الى الوطن	08
الحنين الى الانسان	09
الحنين الى الزمن	11
الحنين الى عالم الخلود	12
الفصل الثاني	
نبذة عن حياة محمود درويش	16
آثاره (الشعرية، النثرية وجوائزه)	18
أبعاد تجربة محمود الشعرية	20
معاناة الشاعر	20
الواقع يفجر الشعر	21
انتماء الشاعر	22

الفصل الثالث	
تمهيد	24
الحنين إلى الوطن (فلسطين)	25
الحنين إلى الأم	26
الحنين إلى الطفولة	27
الحنين إلى الموت	28
خاتمة	32
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	

ملخص :

في مسيرة محمود درويش الشعرية،يمتزج الخاص العام،وتتداخل التجربة الذاتية بالهواجس الوطنية الواعية و المشاعر القومية و الأحاسيس الإنسانية العليا، إنه شاعر القضية،شاعر الإنسانية،ولا نقصد هنا قضية فلسطين وما نتج عنها،إنها قضية الإنسان المقموع في كل زمان و مكان الذي اقتلع من أرضه بصورة وحشية من أجل تدمير تراثه الروحي و تاريخه المضيء و ثقافته الخاصة،لقد نذر شاعرنا الكبير دمه و روحه، و بقايا أعصابه،و حصيلة ثقافته العربية العالمية التي يختزنها في ذاكرته ووجدانه،و بعدما بلغ من النضج الفكري ما بلغه،وهذا ما يجعلنا نلتمس في شعره الذي يسكنه حتى في اشراقات الإبداع الذاتي ، فما من حبيبة إلا وهي الوطن، وما من امراة حسناء إلا وهي الوطن وما من حرمان أو شقاء بشري إلا و هو نابع من حرمان الشاعر من وطنه السليب .

الكلمات المفتاحية :

محمود درويش-الشعر-الحنين- الألم- المعاناة.

Summary:

In Mahmoud Darwishs poetic march ,the special blends with the general ,self-poetics overlaps with conscious national concerns, national feelings, and higher human feelings, he is the poet of the cause, the poet of humanity, his land brutally in order to destroy his spiritual heritage ,his luminous history, and his own culture, our great poet has dedicated his blood and his soul , and the outcome of his global arab culture, which he stores in his memory and conscience, after he has reached the level of intellectual maturity he has reached .there is no lover but she is the homeland, and there is no beautiful women but she is the homeland ,and there is no human deprivation or misery except that it stems from the poets deprivation of his stolen homeland .

Key words:

Mahmoud Darwish –poetry-nostalgia-pain-suffering